# دور الوسائل التعليمية في اكتساب مهارات القراءة و الكتابة في المرحلة الابتدائية

أ.جمال بلبكاي: المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي: سكيكدة

**ملخص:**

للوسائل التعليمية دور هام في العملية التعليمية، حيث يستطيع من خلالها المعلّم أن يجعل حصصه الدّراسيّة ناجحة محققة الأهداف، وأن ينقل جوّ الحصّة من الرّتابة و الخمول إلى جوّ من التفاعل و الحركة و رغبة المتعلم في التعاطي مع الدّرس راغباً فيه لا مكرهاً عليه ،مما يزيد في تشوّقه لطلب العلم و الإقبال على المعرفة، وذلك هو الهدف الأسمى لعملية التعليم والتعلّم لكلّ منظومة تربويّة.

كما أن فاعلية تدريس مهارتي القراءة والكتابة ترتبط في شطر كبير منها بتنويع الوسائل التعليمية و استثمار الوسائل الحديثة التي أوجدتها التكنولوجيا المعاصرة، لأن وضعيات التعليم والتعلم و أكثرها نجاعةً هي التي تنوّع في استخدام تلك الوسائل، ولهذا فالدّراسة الحالية تتناول موضوع **دور الوسائل التعليمية في اكتساب مهارات القراءة و الكتابة في المرحلة الابتدائية.**

**الكلمات المفتاحية:** الوسائل التعليمية، المهارات، القراءة، الكتابة، التعليم الابتدائي.

## Abstract :

Teaching tools have a significant role in the educational process through which the teacher can make his classes successful, transfer the atmosphere from monotony and passiveness to the atmosphere of interaction and vividness, and make the learner willing to take his lessons not obliged to. In this respect, the teacher instills in the learner enthusiasm and a thirst for knowledge, and consequently this is the ultimate goal of the process of teaching and learning for each educational system. The effectiveness of teaching reading and writing skills is connected in large part to the diversity of the teaching tools and the investment of modern means created by contemporary technology because the most successful teaching and learning modes are those which diversify in the use of those means. Therefore, this study deals with **the role of teaching tools in acquiring reading and writing skills in primary education.**

**Keywords:** Teaching Tools, Skills, Reading, Writing, Primary Education.

**مقدمة:**

لقد شغلت الوسائل التعليمية المعمول بها في التعليم الابتدائي حيزا هامًّا من سجل تاريخ المنظومة التربوية، حيث تناولها كثير من الدارسين و المحللين بالبحث و التحليل في كافة أبعادها، فاختلفت وجهات النظر حولها و بذلك تعددت الآراء في فهم العناصر الأساسية في عملية التدريس،،إذ بدونها لا يمكن أن يكون هناك و لا فهم و لا تعليم و لا تعلم، فهي بكل هذا الوسيلة الأنجع لدراسة المواد و فهمها، ولكي تحقق الهدف المرجو من تعليمها للغة يجب أن تكون مدار اهتمام كل معلم إذ يكون على قدر من الإطلاع و الإتقان لها مهما كانت المادة التي يقوم بتدريسها– فهي ليست حكرا على معلمي اللغة العربية وحدهم–، إذ يعمل على النهوض بها بحيث لا يتلقى المتعلم أي درس و لا يناقش و لا يشرح له شيء إلا باللغة العربية حتى تترسخ في ذهنه و يتشبع بها وبتعاليمها تضمن له النجاح في كل المواد. ففي حالة ما إذا امتلك المتعلم ناصية اللغة يكون متمكنا بالضرورة من غيرها، والنهوض بها، فاللغة نعبر بها عن آرائنا و أفكارنا و فيما نفكر و نفهم و بها نشرح العلوم و الفنون المختلفة.

و الدراسة الحالية تتناول دور الوسائل التعليمية في اكتساب بعض المهارات اللغوية" **القراءة الكتابة**" في مرحلة التعليم الابتدائي.

**1.تعريف الوسائل التعليمية:**

**أ- تعريف الوسيلة لغة:**

جاء في **معجم لسان العرب** لابن منظور مادة وَسَل: «وسَل: الوَسيلة، المنزلة عند الملك. الوَسيلة: الدرجة، والوَسِيلة: القربة. ووسّل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملا تقرب به إليه، الوسيلة ما يقترب به إلى الغير و الجمع الوُسُل و الوسائل، وفي حديث الآذان: اللهم آت محمدا الوَسِيلة، و هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به." (ابن منظور،2000،ص213).

فمن خلال هذا التعريف اللغوي يمكن أن نستنتج أمرين أساسيين: المنزلة و القربة، أي منزلة التعليم، والمقصود هنا أن الوسيلة التعليمية ترفع من مستوى المتعلمين، وتقوم بتقريب الفهم إلى أذهانهم، فهي في الأصل أداة لتوصيل المعرفة.

**ب- تعريف الوسيلة التعليمية اصطلاحًا:**

عُرّفت الوسيلة التعليمية بتعريفات مختلفة و كثيرة من بينها:

-"عنصر من عناصر النظام التعليمي الشامل تسعى إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة".(عبد المعطي حجازي،2009، ص17).

-" كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية المختلفة".(عبد العليم إبراهيم، دت، ص432).

-تعرف الوسائل التعليمية بأنها مجموعة الأجهزة و المواد التعليمية التي يستخدمها المعلم و المتعلم في الموقف التعليمي لتسهيل عملية التعلم."(محمد السيد علي،2005،ص47).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المعلم و المتعلم لتحسين العملية التعليمية، وتوضيح المعاني و الأفكار و تبسيطها و هو ما يجعل من الدرس أكثر إثارةً و تشويقا.

**جـ - تسمياتها:** ومن ضمن التسميات الشائعة للوسائل التعليمية :

"- وسائل الإيضاح، وسائل الإيضاح السمعية و البصرية.

- الوسائل المعينة على التدريس، معينات التدريس.

- المعينات الوسيطة.

- الوسائل السمعية البصرية.

- الوسائل التعليمية.

- الوسائل الحسية المتعددة، وسائل الاتصال التعليمية.

- وسائط التعليم، تقنية التعليم أو التدريس.

- الوسائل الاختيارية، الوسائل الأساسية، الوسائل المعيارية.

- الوسائل الوسيطة، وسائل و تقنية التعليم".(خضير عباس جري،2010، ص31).

**2.خصائص الوسائل التعليمية:**

هناك عدة خصائص تحكم جودة الوسيلة و مناسبتها للموقف التعليمي، وهي :

**أ- التشويق:**

"إذا كان الهدف من الوسيلة هو تسهيل عملية التعلم بشكل عام فليس هناك أفضل من عنصر التشويق لتسهيل هذه العملية." (محمد السيد علي،2005،ص54).

و هكذا فإن إشاعة عنصر التشويق يكون بطرق متعددة و ثماره التربوية عظيمة:

- " يشّد انتباه المتعلم و بذلك يمنع الفوضى و التلاهي بأشياء أخرى.
- يثير لدى المتعلم تساؤلات ويطلق العنان لخيالهم وتفكيرهم وبالتالي اكتشاف ما هو جديد.
- يطرد الملل عن نفس المتعلم و يجعله يقبل على الدرس دون سأم أو كلل."(عبد الحافظ محمد جابر سلامة،2006،ص22).

**ب- الملاءمة:**

و يقصد بها مناسبة الوسيلة لما يلي:

- "المستوى اللغوي و الثقافي للمتعلم، حجم الفئة المستهدفة من المتعلمين، الوقت المخصص لعرض الوسيلة، أهداف الدرس". (محمد السيد علي،2005،ص54).

- "بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية، فمثلا لا يجوز عرض صور منافية للأخلاق و الدين في مجتمع محافظ. وكذا البيئة المدرسية، فإذا أردنا عرض فيديو أو فيلم سينمائي، فهل يتوفر التيار الكهربائي، بالإضافة إلى ملائمتها لاتجاهات المعلم و ميوله و مهاراته في استخدامها ."

**جـ - التنظيم:**

" لا يجوز أن تعرض الوسيلة محتوى الدرس بشكل فوضوي، لأن ذلك يؤدي إلى تشتيت انتباه المتعلمين ." (محمد السيد علي،2005،ص55).

و هي في هذا تشبه إلى حد كبير عرض المواد التعليمية التي تقتضي التدرج من السهل إلى الصعب، لأن هذا يوافق عملية التعليم و مستوى استيعاب المتعلم، فهو لا يستطيع استيعاب أكثر من عنصر في اللحظة ذاتها، لذلك كان على الوسائل التعليمية مراعاة هذا التدرج في توصيل المعلومات للمتعلم.

**د- الصدق و الدقة و التناسق و الأمان:**

- الصدق : حيث لا يجوز عرض معلومات خاطئة، وهذا يستدعي من المصمم و المنتج و المستخدم التأكد من صحة هذه المعلومات قبل استخدامها، و يتبع ذلك توخي الدقة في هذه المعلومات، والدقة في الإنتاج.

- أما التناسق: ففيه صقل لذوق المتعلم، إضافة إلى شد الانتباه الذي مردّه عنصر التشويق.

و مثال على ذلك التناسق في الألوان و التناسق بين حجم حروف الكتابة، ويقصد بالأمان عدم إحداث أخطار للمتعلم مثل: إحضار أفعى أو عقرب لعرضه على المتعلمين.

**هـ - الواقعية :**

تمثل الوسيلة ما هو موجود في الواقع، مثلا: لا تعرض لوحة تمثل الربيع و تكون الأرض مقفرة.(عبد الحافظ محمد جابر سلامة،2006،ص22-24).

و يمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

- "بساطة وحدة المعلومات.
- جودة تصميمها.
- المرونة(أي إمكانية الحذف و التعديل و الإضافة).
- المدة الزّمنية التي توفرها و الهدف من استخدامها.
- واقعيتها و تمتعها بالجمال الفني.
- أن تكون نابعة من المنهج و مشوقة." (خضير عباس جري،2010، ص59).

فهذه مجمل الخصائص التي تتميز بها الوسائل التعليمية بمختلف أنواعها، وهذه الخصائص التي تتسم بها تجعلها أكثر أهمية لكن بمراعاة معايير مختلفة.

**3. أهمية الوسائل التعليمية :**

للوسائل التعليمية أهمية كبرى، بحيث أصبحت جزءا من المسار التعليمي، وحتمية لا يستطيع المعلم الاستغناء عنها في الموقف التعليمي من أجل التأثير على المتعلمين و تسهيل فهم المادة التعليمية، ونلاحظ هنا مدى تأثير الوسائل التعليمية على أقطاب العملية التعليمية التعلُّمية (معلم– متعلم– مادة تعليمية)،ويمكن إيجاز أهمية الوسائل التعليمية فيما يلي:

– زيادة فعالية التعلم عن طريق الوسائل التعليمية المختلفة التي تعمل على توظيف جميع الحواس(السمعية و البصرية و اللمس) لدى المتعلم و تكسبه الكثير من المعرفة والمهارات.(زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص281).

لذلك فالوسائل التعليمية تساهم في تنمية الحواس و المهارات لدى المتعلم "فالحواس ليست على درجة واحدة في قدرتها على تجميع المعلومات و تزويدها للدماغ و جاءت نسبة مساهمة الحواس على النحو التالي:(حاسة البصر 30 %، حاسة السمع 20%، حاسة الذوق 10%، حاسة الشم 3.5%، حاسة اللمس 1.5% ) وهذا يعني أن جميع الحواس تشترك في عملية التعلم ".(عبد المعطي حجازي،2009، ص33).

– تثير اهتمام المتعلمين لموضوع التعلم. (محمد السيد علي،2005،ص52).

بمعنى أنها تحفّز المتعلمين وتدفعهم للتعلم الايجابي و"تحفّز وتعمل على استثارة دوافع التلاميذ نحو التعلم ، وتقويم الخبرات المباشرة و غير المباشرة في العملية التعليمية ".(زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص281).

وكل هذا يدفعنا بالقول أن الوسائل التعليمية تعمل على استثارة المتعلمين و استثارة الدافعية إليهم و إشباع حاجاتهم للتعلم و تحقيق أهدافهم".(عبد المعطي حجازي،2009، ص31).

– إتاحة الفرصة للمتعلمين المشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية المختلفة كالمناقشة مما يعمل على استثارة النشاط الذاتي لديهم. (زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص–281–282).

و كل هذا عن طريق الوسائل التعليمية التي تجعل من المتعلم ايجابيا في العملية التعليمية بحيث "يعتمد المتعلم على نفسه في الاستماع إلى بعض القصص التي قام المعلم بتسجيلها، ويجيب المتعلم على الأسئلة حول هذه

القصة ثم يقوم بتقويم نفسه بنفسه، وكذالك يستخدم الأفلام الثابتة، وجهازا خاصا يمكن التحكم بواسطته في سرعة عرض المادة المقروءة وكميتها ،و استنتاج بعض المعومات من مشاهدة الشرائح و مناقشتها مع المعلم". (حسن شحاته،2000،ص406).

– تتغلب على عامل الزمان و المكان. (محمد السيد علي،2005،ص52).

فالوسيلة التعليمية تقطع أشواطا كبيرة بحيث "تقرب المسافة الزمانية و المكانية و تجعل المتعلم قادرا على مشاهدة تفاصيل ودقائق يستحيل عليه مشاهدتها بغيرها". (عبد المعطي حجازي،2009، ص32).

– تساعد على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين.(عبد الحافظ محمد جابر سلامة،2006،ص14).

ولهذا فالوسيلة التعليمية تعمل على "المساعدة في معالجة المشاكل التي تنتج عن الفروق الفردية بين المتعلمين".(زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص282).

– "تساعد الوسائل التعليمية على تحاشي الوقوع في اللفظية:

و المقصود باللفظية استعمال المعلّم ألفاظا ليست لها دلالة عند المتعلم ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة تساعد هذه الوسائل فإن اللفظ يكتسب أبعادا من المعنى تقترب به من الحقيقة الأمر الذي يساعد على زيادة التقارب و التطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المعلم والمتعلم".(عبد الحافظ محمد جابر سلامة،2006،ص13).

**مثال:** معلم يشرح للمتعلمين عن حدود المملكة الأردنية الهاشمية باستخدام الرموز اللفظية فقط، ففي هذه الحالة تعتبر المعلومات مجردة للمتعلمين ولا شيء محسوس بالنسبة لهم يوضح تلك الحدود وطبيعتها، ولكن من خلال عرض المعلم لهم خارطة مع شرحه اللفظي فإن الوسيلة التعليمية والمتمثلة في الخارطة تكون قد أثرت على حاسة البصر كحاسة أخرى معاونة مع حاسة السمع وبالتالي نقول أن الخارطة قامت ببناء المفهوم للمتعلمين عن واقع تلك الحدود وتوضيح معالمها.

– تحويل المعلومات النظرية إلى أنماط سلوكية. (عبد المعطي حجازي،2009، ص 31–32).

مثال: تعديل اتجاهات المواطنين نحو إتباع العادات الصحيحة في المرور والتغذية والعناية الصحيحة عن طريق برامج التلفزيون والملصقات. (عبد الحافظ محمد جابر سلامة،2006،ص14).

– تساعد على تنمية التفكير لدى التلاميذ و إكسابهم أنماطاً جديدة، في التفكير و ذلك عن طريق تقديم خبرات حية تعمل على استثارة اهتمامهم و انتباههم و تدفعهم إلى التفكير لما يتم مشاهدته و عرضه أمامهم من حقائق و معلومات و ترسيخه و بقائه في أذهان المتعلمين و قدراتهم على التركيز. (زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص282).

ولهذا فالوسيلة التعليمية تعمل على "المساعدة في معالجة المشاكل التي تنتج عن الفروق الفردية بين المتعلمين".(زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص282).

– المساهمة في تعليم عدد كبير من التلاميذ في وقت واحد، بحيث تصبح الوسيلة التعليمية مصب اهتمام التلاميذ و تزيد من انتباههم دون خلق الفوضى في الصف حتى و لو كان عددهم كبيرا، "خاصة في هذا الوقت الذي يعيش

فيه الناس انفجارا سكانيا مما جعل أعداد التلاميذ يزداد عاما بعد عام داخل الصف." (عبد المعطي حجازي،2009، ص 34).

– تعلم المهارات: فمن أهمية الوسائل أنها تعلم المهارات بدرجة ليست بسيطة، وإن شرح المعلم اللفظي لا يتيح له تعلم مهارات بقدر ما تعلمه الوسيلة صورة صادقة وحية عن شيء.

– تجعل من التعليم أبقى أثرا وأكثر ثباتا: عندما يكون المتعلم مكتسبا للخبرة بذاته يكون حاضر الذهن، كما تعزز جودة الموقف التعليمي.( طارش بن غالب اليعقوبي،2011،ص18،79)

– تنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ: بحيث تقوم الوسائل التعليمية بدور مهم في زيادة الثروة اللغوية للتلاميذ من الألفاظ الجديدة بما تقدمه من خبرات حية تثير اهتمامهم و انتباههم و تجعلهم يعبّرون عنها مستخدمين ألفاظا جديدة. (عبد المعطي حجازي،2009،ص 33).

و بهذا نستطيع القول أن الوسيلة التعليمية أصبحت ضرورة حتمية في العملية التعليمية لا مفر منها للمعلم في توصيل المفاهيم إلى المتعلمين، خاصة و نحن اليوم نعيش ثورة تكنولوجية تساير التقدم العلمي لروح العصر مما يؤدي إلى زيادة إنتاج وسائل تعليمية جديدة، وهذا ما يصعب على أهل الاختصاص في اختيارها.

**4.معايير اختيار الوسائل التعليمية:**

بالرغم من أهمية الوسائل و نجاحها في العملية التعليمية، إلا أنه ينبغي أن نشير هنا إلى أمرين هامين هما:

**أ**– " أن الوسائل أدوات مكملة للتعليم، ولا تمثل في حد ذاتها مواقف تعليمية تامة، وهي ليست خبرات، وإنما هي وسائل الحصول على الخبرة. و هذا يعني أن للمعلم الدور الأكبر في التوجيه و التوضيح و الشرح والربط.

**ب**– قد يؤدي إعجاب المعلم بالوسائل، وإيمانه بجدواها إلى أن يحشد في درسه كثيرا من الوسائل، و لا ننكر أن ذلك قد يزيد الفائدة إلا أنه في بعض الأحيان يؤدي إلى نتائج عكسية كالتشويش و سوء الفهم، فليست العبرة بكثرة الوسائل، و إنما العبرة بمدى مساهمة الوسيلة في تحقيق أهداف التعليم. (محمد محمود عبد الله، 2008، ص99).

و لذلك ليست العبرة بكثرة الوسائل في الدرس الواحد، و إنما بحسن اختيار الوسيلة المناسبة، ومن أهم معايير اختيارها ما يلي:

–"أن ترتبط الوسيلة بالأهداف المحددة للدرس، حيث يلعب الهدف السلوكي دورا هاما في اختيار الوسيلة المناسبة لتحقيقه "،(محمد السيد علي،2005،ص58)،" فلو أخذنا مثلا الهدف السلوكي الآتي: كيفية أداء مهارة الوثب من الثبات بالقدمين معا فالوسيلة التي تحقق هذا الهدف هو عرض الحركة في شريط فيديو".

–" ملائمتها لأعمار المتعلمين وخصائصهم، من حيث قدراتهم العقلية و خبراتهم و مهاراتهم السابقة، وظروفهم البيئية حيث يتوقف اختيار الوسيلة التعليمية على الخصائص المميزة للمتعلمين من حيث خصائصهم الجسمية والمعرفية و الوجدانية"،(زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص284).

فمثلا مجموع من النماذج لوسائل المواصلات على شكل ألعاب كالسيارة و الطائرة، والقطار، سيكون لها أثر كبير في تلاميذ المرحلة الابتدائية و بطبيعة الحال هذه النماذج لا تتناسب و تلاميذ المرحلة الثانوية. بالإضافة إلى ذلك

فإن مستوى اللغة واستخدام الرموز المجردة في بعض الوسائل لابد أن يتناسب مع قدرات المتعلمين. (محمد السيد علي،2005،ص60).

– "مراعاة الناحية الفنية كاللون أو الشكل و الحجم و جودة التصوير و دقة الصوت ووضوح الخط".(عبد المعطي حجازي،2009،ص 76)." فمثلا: أن تكون الصورة واضحة و الصوت في الشريط غير مشوش و اللوحات التوضيحية ممزقة و الأفلام غير مقطعة، لأن ذلك يضع المعلم في موقف حرج أمام المتعلمين و ينعكس سلبا على سلوكهم".(زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص284–285).

– تعبِّر عن الرسالة المراد نقلها، وصلة محتواها بالموضوع، فلا يكفي أن نعتمد على عنوان موضوع إحدى الوسائل، مثلا: برنامج تلفازي يحمل عنوان المهارات الحركية الأساسية للأطفال، قد يتناول هذا البرنامج من جوانب القدرة في التعامل مع الأدوات والأشياء، بينما موضوع الدرس هو الحركات الانتقالية (الجري ، المشي، الوثب) فيكون اختيارنا لهذا الموضوع غير مرتبط بالموضوع. (زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة،2012،ص283).

– أن تؤدي الوسيلة إلى تنمية قدرة المتعلم على التأمل و الملاحظة و التفكير العلمي.

– أن تتناسب القيمة التربوية للوسيلة مع الجهد و الوقت و التكلفة المادية، فيجب أن يكون العائد من الوسيلة متناسبا مع ما ينفق عليها من وقت و جهد و مال، ولذا عندما يختار المعلم الوسيلة التعليمية، ينبغي أن تكون اقتصادية الكلفة.(محمد السيد علي،2005،ص61).

– أن تضيف الوسيلة التعليمية شيئا جديدا بالإضافة إلى ما ورد في الكتاب المدرسي، وإلا فأي فضل لها، و بذلك يكون الهدف هنا إثرائيا للمادة التعليمية بالإضافة إلى الهدف الأسمى وهو مساعدة المتعلمين على إتقان التعلم.

– إذا كانت الوسيلة تتمثل في استخدام جهاز ما، علينا أن نأخذ بعين الاعتبار توافر المكان الذي يستخدم فيه هذا الجهاز بكفاية، و إمكانية صيانته و إصلاحه لذا يجب اختيار المكان المناسب لاستخدام الجهاز التعليمي، والتأكيد على توافر شاشات العروض، أو مواد تعتيم الغرفة...الخ، وتهيئة المكان والأجهزة قبل إحضار المتعلمين إلى مكان العروض و التأكد من صلاحيتها.

– بالإضافة إلى مهارة المعلم في استخدام الوسيلة بفعالية يسهم في نجاحها، واتخاذ فنية الوسيلة التعليمية و جمالها بعين الاعتبار لتحقيق عنصري الجاذبية والتشويق من أجل التأثير في نفوس المتعلمين، وكل هذا يتوفر بعنصر الأمن بحيث يجب الابتعاد عن استخدام الوسائل التعليمية، التي قد تشكل خطرا على المعلم و المتعلم.(زكي بن عبد العزيز بودي ومحمد سلمان الخزاعة،2012،ص285–286).

و كلّ هذه المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار الوسيلة التعليمية تؤدي بنا للوصول إلى صفات الوسيلة التعليمية الناجحة و الفاعلة و هي الوسيلة التي تعالج مجال النقص الذي يعاني منه المتعلم و التي تقضي له احتياجاته، كما يجب أن تكون موصى بها فريق من المختصين، بالإضافة إلى ذلك لا يجب أن تكون باهظة الثمن، وأن يكون المتعلم قادرا على استخدامها، ومناسبتها لمراحل نموه و قدراته العقلية و خبراته، كما يجب أن تعالج قضايا خاصة بالمنهاج المدرسي و أن تكون همزة وصل بين الخبرات السابقة والجديدة و ذلك بتقديم معلومات جديدة و تساعد المتعلم على الاستكشاف، كما وجب أن يتوفر فيها كل ما يتوفر في الآلات مثل الصيانة و أن تعيش لمدة أطول. (سعيد حسن العزة،2010،ص70).

وفي الأخير يمكن القول بأن الدور الأكبر في اختيار الوسيلة التعليمية هو المعلم باعتباره مسير الدرس، لذا وجب أن تتوفر فيه إمكانات كحسن استعمال الوسيلة و مدى موافقتها لمستوى المتعلم، والغرض من كل هذا تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين و اكتسابهما بشكل جيّد.

**5.دور الوسائل التعليمية في اكتساب المهارات اللغوية:**

تعتبر" اللغة وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الإنسان للوصول إلى أهدافه، وليست هدفا نسعى إليه، وهذه الوسيلة مكتسبة، ولا يمكنها أن تؤدي وظيفتها إلا إذا تحولت إلى مهارة، ولمّا كان الأفراد يختلفون في درجة إتقان المهارات تبعا لاختلاف قدراتهم".(عبد الله علي مصطفى،2010،ص38).

فإذا كانت اللغة تتحول بعد الاكتساب وعن طريق الممارسة إلى مهارات فما دور الوسائل التعليمية في اكتساب هذه المهارات ؟

**- تعريف المهارة:**

" هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، و تتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعا لمستوى التعليمي للمتعلم، و المهارة أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى، وهي تحتاج إلى أمرين: معرفة نظرية و تدريب علمي." (عبد الله علي مصطفى،2010،ص43).

كان ذلك تعريفَ المهارة بصفة عامة، وسيتم التطرق إلى مهارتي القراءة والكتابة، ودور الوسائل التعليمية في اكتسابها، ويستند هذا الترتيب إلى أهمية هذه المهارات يقول د/**عبد الله علي مصطفى:**

"لو أراد المرء منا أن يتأمل استخدامه للغة في حياته اليومية، فإنه يجد أنه يمضي أكثر من نصف وقته في الاستماع، و أقل من ذلك في التحدث، و أقل منه في القراءة، و أقل من ذلك في الكتابة." (عبد الله علي مصطفى،2010،ص43)

**أ- مهارة القراءة:** تعتبر مهارة القراءة مهمة جدا في الحياة، وذلك للتطور الحاصل في العالم بصفة عامة من مجلات و جرائد و غيرها، لا يمكن القول بأن هذه الأهمية حديثة بل تعود إلى سنوات مضت، حيث أن أول كلمة نزلت من القران الكريم هي "اقرأ" في **قوله تعالى:** "**اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقْ**".**(1)**

و تعرف القراءة على أنها "وسيلة لفك رموز اللغة و فهم مضمون الكتابة، لكسب المعلومات والخبرات." (محمد وطاس،1988،ص216).

أما المجال العام للوسائل التعليمية، ومدى قدرتها على اكتساب مهارة القراءة، فإن زيادة المتاحف والمعارض و كل عرض مقرون برموز لفظية يساعد المتعلم على أن يتدرب على القراءة و مما يساعد أيضا على اكتساب مهارة القراءة هو الاستعانة بالأفلام الناطقة، أو الصامتة ثم إجراء حوار بين المعلم و المتعلمين حول فكرته الأساسية و عناصره، و كتابة فقرة أو فقرتين حول ذلك و جعله درسا للقراءة بالإضافة إلى كتاب القراءة المقرّر و الذي تدعمه الصور المعبرة، فلا يمكن أن يوضع جانبا، و إنما جعل ليتدرب عليه المتعلمون في المنازل، ويرجعون إليه من وقت لآخر خارج فصل الدراسة خاصة، حتى تتكون لديهم عادة لغوية و يمهرون في مادة القراءة." (محمد وطاس،1988،ص222).

و هناك وسائل أخرى مدعمة لمهارة القراءة، فعندما يطلب المعلم من المتعلمين كتابة تعبير حول موضوع معين ثم قراءته على زملائه، وكذا البحث عن بعض الأبيات الشعرية النادرة و قراءتها على بقية الزملاء، بالإضافة إلى كتاب القراءة الذي ذُكر سابقا، والذي يعتبر سندا تربويا مهمّا وضيفته الأساسية تكوين مهارة القراءة.

**ب- مهارة الكتابة:** انطلاقا من الحكمة أو المثل القائل: أن العلم صيد و الكتابة قيد، فإن لهذه الأخيرة أهمية كبيرة في حفظ التراث الأدبي و التاريخي و الثقافي للأمم، فلولا الكتابة لما استطعنا التعرف على تاريخ أجدادنا و ما استطعنا التاريخ لحاضرنا.

و تعرف الكتابة على أنها "أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبّر عن فكر الإنسان و مشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه."(زين كامل الخوسيكي،2008، ص164).

بالإضافة إلى كونها وسيلة لنقل و إيصال المعلومات و الأفكار للآخرين، فهي وسيلة لنقل الثقافات بامتياز، و للوسائل التّعليمية دور كبير في تنمية هذه المهارة إذ أنها تعتبر من أهداف العملية التعليمية التعلمية، ومن أشهر الوسائل التي عهدناها في مدارسنا السّبورة، حيث كان يقوم المعلّم بكتابة بعض الحروف و الكلمات عليها، ثم يقوم التلاميذ بعد ذلك بتقليد المعلم و كتابتها على الألواح الموجودة عندهم، وهناك وسائل أخرى "كأدوات تساعد على اكتساب تلك المهارة و خاصة السبورة بأنواعها و قد تقدم الحديث عنها، ثم جهاز العرض الأمامي الذي يسمح بكتابة النص كتابة نظيفة بالقلم الملبد وانعكاس هذه على الشاشة، وهناك أيضا الأفلام المتحركة، التي يركز فيها على عامل الكتابة لتعليمها كمهارة قائمة على حسن الخط ووضوحه، بالإضافة إلى عنصر الصورة و ما تضفيه من معنى على الشكل المكتوب، سواء كانت هذه الصورة متحركة أو ثابتة، أو كانت على شكل رسوم متحركة كذلك في شكل أفلام، أو باستخدام التلفزيون"(محمد وطاس،1988،ص226).

فبالرغم من أن الدراسات الحديثة في تعليم اللغات و تعلّمها لم تول لها الأهمية الكبيرة بالقدر الموجه للاستماع و الحديث، إلا أنّ للكتابة دورًا مهمًا في التعليم و الكشف عن شخصية المتعلم ومواهبه، لذلك نجد بعض الوسائل تكرس لهذه المهارة.

و نخلص في الأخير إلى أن الوسائل التعليمية بمختلف أنواعها و تصنيفاتها تعمل على تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم، يحتاج كل هذا إلى معلم واعٍ و قادر على استخدام الوسائل بكيفية سليمة، و ذلك بالإطلاع على القواعد العامة و الضوابط في استخدام الوسائل التعليمية و مصادرها، من أجل تحقيق المعرفة السليمة و المعلومات المضبوطة و الدقيقة التي لا يشوبها الشك.

**خاتمة :**

خلاصة القول أن الوسائل التعليمية أصبحت اليوم ضرورة حتمية في كل صف و موقف تعليمي، وسندا لأي معلم من أجل تحقيق الأهداف التربوية دون صعوبة، نظرا لأهميتها و دورها في العملية التعليمية التعلمية، وهذا ليس وليد اليوم بل يعود لقرون مضت و تطورت معها الوسائل التعليمية، مع مراعاة معايير يستخدمها المعلم أثناء اختيار أي وسيلة تعليمية و مهما كان نوعها و صنفها و مصدرها في تدريس أي مادة من مواد المنهاج-اللغة العربية-،و كل هذا يخضع لقواعد تساعد المعلم و المتعلمين في استخدامها.

**قائمة المراجع :**

1. ابن منظور: لسان العرب– دار صادر، بيروت، ط1، 2000.
2. عبد المعطي حجازي: هندسة الوسائل التعليمية– دار أسامة، عمان، ط1، 2009.
3. عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية– دار المعارف، مصر، ط7.
4. محمد السيد علي: تكنولوجيا التعليم و الوسائل التعليمية– دار و مكتبة الإسراء، 2005.
5. خضير عباس جري: التقنيات التربوية (تطورها – تصنيفاتها – أنواعها – اتجاهاتها )– دار الكتب و الوثائق، بغداد، ط1،2010.
6. عبد الحافظ محمد جابر سلامة: الوسائل التعليمية تصميمها و إنتاجها– دار البداية،عمان،ط1، 2006.
7. زكي بن عبد العزيز بودي و محمد سلمان الخزاعة: استراتجيات التدريس–دار الخوارزمي، المملكة العربية السعودية،ط1،2012.
8. حسن شحاته: تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق – الدار المصرية اللبنانية، ط4، 2000.
9. طارش بن غالب اليعقوبي: الوسائل التعليمية و تقنيات التعلم– دار اليازوري، عمان، ط1، 2011.
10. محمد محمود عبد الله: أساليب تدريس القرآن الكريم( التلاوة، الحفظ، التجويد) – دار الراية، عمان، ط1، 2008.
11. سعيد حسن العزة: الوسائل التعليمية والتكنولوجية المساعدة في خدمة العاديين وذوِي الإعاقات المختلفة–دار الثقافة،عمان،ط1، 2010.
12. عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية –دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، ط3، 2010.
13. محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة و في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة – المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988.